قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحاً ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتنهيضاً للاذهان . ولكنّ النهضة في ما يدرج فيه على اصحابه فعلى براءة منه كلهم . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما بأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة الوصول الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغطاء غير عفيف كان المعترف بالغلط اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الزائدة مع الايجاز تستحق على المطوّلة

استدراك

ذهب الكاتب الفاضل نجيب افندي شاهين في مقالته النفيسة عن (بعض الامثال والاقوال) الى استنكار قولهم في المثل (مكره اخاك لا بطل) وقولهم (اذا عزّ اخاك فهُن) ثم قال « وربما كان من العرب قوم يذكرون الاسماء الخمسة وإعرابها بالحروف ويلتزمون الالف فيها على كل حال مهما اختلفت اوجه الكلام والاعراب . ولكني لم اجد نصاً صريحاً على وجود هذه اللغة . ولو وجدت لذكرت كما ذكرت اللغة التي تعرب بها الاسماء الخمسة بالحركات »

والصحيح انها لغة مشهورة في لاب والاخ والحم تعزى الى بني الحرث وخثعم وزبيد وغيرهم وتسمى بلغة القصر وهي الزامها الالف في الاحوال الثلاث وتقدير حركة الإعراب على الالف كما تقدّر في المقصور . وهذه اللغة اشهر من لغة إعرابها بالحركات بعد حذف لامها المسماة بلغة النقص وعليها قول الشاعر

إنّ أباها وابا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

فقد كان الوجه على اللغة المعروفة ان يقول (وابا أبيها) ولكنّه جاء به على لغة القصر . والكلام على (غايتاها) خارج عمّا نحن فيه

وبلغة القصر جاء حديث « ما صنع ابا جهل » ومنه يعلم خطأ من لحّن الامام ابا حنيفة في قوله « لا قَوَدَ في مثقل ولو ضربهُ بأبا قُبَيس » ويُخرّج عليها ايضاً قول العامّة في مصر (حماهُ وحماها) فانهم يلتزمون هذه الكلمة الألف في جميع الاحوال

اما الأب والأخ فللعامة فيها ثلاث لغات الاولى لغة قصر ولكن على الواو لا الألف ولا وجه لها في العربية تحمل عليهِ في حالتي النصب والجرّ ولكن بفهم من نصوص اللغويين انها جائزة في الكنية اذا اشتهر بها الشخص ولم يكن لهُ اسم معروف . فقد جاء في حديث وائل بن حُجر « من محمد رسول الله الى المهاجر بن ابو اميّة » قال ابن الاثير في النهاية « حقهُ ان يقول ابن ابي امية ولكنهُ لاشتهاره بالكنية ولم يكن لهُ اسم معروف غيرهُ لم يجرّ كما قيل عليّ بن ابو طالب »

والثانية بالقصر ايضاً ولكن على الياء وقد اختصّ بها كتّاب الدواوين فانك لا تكاد ترى من يكتب منهم « حضر فلان وابوهُ او واخوهُ » الاّ ويجعلهُ « وابيهِ او اخيهِ » ولا وجه لها في حالتي الرفع والنصب . وكانهم رأوا بانفلاتهم عن متابعة العامة في لغة الواو توقفوا فيما هو ابعد عن الصواب

والثالثة لغة التشديد فيقولون ابّ واخّ بتشديد الباء والخاء وهي لغة عربية صحيحة حكاها ابن مالك في التسهيل وصاحب اللسان في مادة (ابى) . وممّا يروى فيها انّ بعض الرؤساء قال لشهاب الدين القوصي انت عندنا مثل الابّ وشدّد الباء فقال لا جرم انكم تأكلوني . قال الصفدي في شرح لامية العجم « لا يخفى ما في هذا التشديد من اللطف لانّ الابّ مشدّد الباء هو المرعي . قال بعضهم هو للدواب بمثابة الخبز للانامي ومن يشدّد الباء من الاب الذي هو الوالد ما يكون الاّ دابة » . ولا ريب في ان الصفدي ذهل عن لغة التشديد المحكية في الاب بمعنى الوالد او لم يقف عليها والاّ لما وضع قائلها هذا الموضع . وقد ردّ عليهِ الدماميني في نزول الغيث فقال « قصد بهذا الكلام الردّ على من شدّد باء الاب المراد بهِ الوالد وفيهِ دليل على قصورهِ فان الامام جمال الدين بن مالك نصّ في التسهيل على ذلك قال في اوائلهِ وقد تشدّد نونهُ [1] وباء اب وخاء اخ . وحكى في الشرح عن الازهري ان ذلك لغة وانهُ يقال استأبيت فلاناً بياءين اي اتخذتهُ ابّاً واذا كان كذلك فلا وجه للانكار على الرئيس الذي شدّد الباء من الاب . قلت ولو قال القوصي في جوابهِ لا جرم انكم ترعوني لكان اللطف في التشديد وأحسن موقعاً ممّا قالهُ والله تعالى اعلم » انتهى

احمد تيمور

(١) يريد لون من احد الاسماء الستة

[قصدت بقولي « ويلتزمون الالف فيها على كل حال معها اختلفت اوجه الكلام والاعراب » انهم يعربونها بحرف الالف رفعاً ونصباً وجرًّا فيقولون في اعراب جاء اباك اباك فاعل مرفوع وعلامة رفعه الالف . ويقولون في اعراب رأيت اباك اباك مفعول به منصوب وعلامة نصبه الالف الخ . اي انهم يعربونها بحرف الالف دون غيره من حروف الاعراب . وقد سمعت بهذه اللغة في غرف المدرسة ولم ارها في كتاب بخط ولذلك قلت « ولكني لم اجد نصًّا صريحاً على وجود هذه اللغة » . اما اللغة التي يذكرها مناظري الفاضل فليست ما قصدت بدليل قوله « وتقدير حركة الاعراب على الالف كما تقدر في المقصور » فالاعراب هنا بالحركات المقدرة على الالف كما في لغة النقص التي اشرت اليها في قولي « كما ذكرت اللغة التي تعرب بها الاسماء الخمسة بالحركات » والتي ذكرها حضرة المناظر

اما استنكار قولهم « مكره اخاك لابطل » و « ذهب الى ابو زيد » فليس مذهبي كما يقول حضرته بل مذهب صاحب البيان والتبيين ومذهب جمهور النحاة السابقين والمعاصرين كما يفهم من قوله الوارد في مكانه . وغني عن البيان ان القول ما قال ابو عثمان]

ن . ش

ذكرى الاخاء بين معهدين

التعبير عن شعور طلبة المدرسة العباسية نحو اخوانهم طلبة رأس التين بعد الانفصال

يا ليت شعري قد كان الذي كانا ... وليس يرحم هذا الحبُّ انسانا

ظلت قلبي برغمي في محبتكم ... والحب اعظم خلق الله طغيانا

يا قلبُ هذا الذي ما كنتُ احذرهُ ... وكيف يدفع محذورٌ اذا حانا

في ذمة الله وردٌ جل واردهُ ... شربت منهُ رمى انفكهُ عطشانا

احيانا حسبكم هجرانكم وكفى ... ما حُمِّل العاشق المضنى وما عانى

بُعداً وسحقاً لدهرٍ ظل يضحكنا ... حينا فلا ضحكنا اليوم ابكانا

يا راحلين وقد شطَّ المزار بهم ... وما يزالون في الاكباد سكانا

بالله جودوا بلقياكم لنا كرماً ... فذاك الهجر اضناكم واضنانا

جودوا علينا ولا تنسوا مودتنا ... فالعهد عهدكمُ باقٍ كما كانا

استغفر الله لا من لوعة قنيت ... مذ افترقنا ولا من عاشق خانا
هجرتمونا وقد ملنا لتحرمكم ... فلا تحرمنا إلاَّ منايانا
يا راحلين وقد اذكوا وما علموا ... بين الضلوع غداة البين نيرانا
أليس في الدهر ما يكفي لشقوتنا ... حتى نلاقي من الاحباب هجرانا
هي الكوارث إن اخنت على بشرٍ ... تلوى عليه زرافات ووحدانا
يا بلبلاً بعدهم غنَّى ليشجينا ... صه فان غراب البين أشوانا
ما زال ينعب حتى ما اتاح لنا ... لبًّا نفهم منك اليوم الحانا
من سوء حظي اني عشت في زمنٍ ... اصار اسعدنا بالعقل اشقانا
ويلي ويا ويح نفسي كيف لذتها ... فيما اراهُ بعين الحق بهتانا
سقاني الدهر كأساً قد سكرتُ بها ... فمن يلومُ رعاك الله سكرانا
نفسَ الطموح ذريه في سكينته ... فقد ملأتِ فضاء الارض عدوانا
لم تُبقِ يا نفس اجساداً تهب بها ... اذا دعوتِ وما ابقيتِ اذهانا
يامن أكلتِ اخاك اليومَ عن جشعٍ ... أمرُّك الآنَ أن قد صرتِ شبعانا
ويح المتمدين ان كان التمدين ما ... يفترُ يشهد للانسان احسانا
أمهدَ الامس هل راعتك قسوتهم ... حتى غدوت على الانسان حنَّانا
آلمتنا بالتنائي ثم صبَّرنا ... تخفيفك اليوم من آلام جرحانا
كنا وكان لنا دهرٌ نعزُّ به ... وقد نقضى فلا كُنَّا ولا كانا
انندبُ اليومَ حظًّا لا رجاء لهُ ... أم ندب اليومَ اخواناً واقرانا
أهل المودة والاخلاص انَّ لنا ... منكم على الدهر انصاراً واعوانا
تضامنوا رغم عادي الدهر واجتمعوا ... فبالتضامن لو تدرون محيانا
ياذا انوفاق رعاك الله من امل ... لما دهتنا صروف الدهر عزَّانا
كأنني بالجدود الغر ترمقنا ... كأنها رضيت من حالنا الآنا
يا دوحة سُقيتِ من ماء رفعتها ... لأنت افضل دوح الارض أغصانا
انَّا وربك ما زلنا كما علموا ... في المجد ارفع اهل الارض بنيانا
تيهي افتخاراً أيا اهرام عن جذلٍ ... انت العزيز عزيز كيفما كانا
وحدِّثي القوم ان الدهر ما عبثت ... فينا يداهُ وما حطت لنا شانا

الى السماك انى عليّ منازلنا نعدو وفي صدرنا السلطان مولانا
يا لابس التاج تاج النيل زد شرفاً فسوف يلبس من جرّاك تيجانا
غداً تسالنا الايام إنّ غداً هو المروّح عما كان اعيانا

محمد احمد نصر

بالمدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية

القمح ذو السنابل

حضرات الاساتذة اصحاب المقتطف الاغر

قرأت ما جاء في مقتطف نوفمبر الحاضر عن القمح المجذر وكيفية انمائه واقول اني رأيت نوعاً من القمح هو اعجب من هذا النوع فقد اراني صديقي الزراعي المجرب حضرة صاحب العزة احمد بك كامل وهي نوعاً من القمح انبتت منهُ الحبة الواحدة سبع سنابل الى اثني عشرة سنبلة في ساق واحدة وقد شاهد هذا النوع كثيرون من اصدقائهِ وفيهم المزارع وغير المزارع فقرروا انهم لم يروا هذا النوع لا في مزارعهم ولا عند غيرهم

اما مقدار التقاوي من هذا النوع فست كيلات في الفدان اي كالمعتاد وطريقة زراعتهِ هي الطريقة المتبعة فلا كلفة فيها ولا مصاريف زائدة كما يلزم لزراعة القمح المجذر او المكثن

فاذا حسبنا ان متوسط ما تنتجهُ الحبة هو سبع سنابل وجب علينا ان نضيف الى هذا القدر مثليهِ ونقول ان متوسط الحبة الواحدة هو ٢١ سنبلة لان تقاوي الفدان من هذا النوع هو ست كيلات لا كيلتان كتقاوي القمح المجذر واذا اضفنا الى هذا قلة النفقات على الزراعة كان هذا النوع انفع للزارع من سواه

وسنابل هذا النوع مثلثة ونوع القمح جيد جداً وسيكون عند حضرة موجدهِ في هذا العام ما يكفي لزراعة جميع القسم الشتوي من ارضهِ في العام المقبل وفي ذلك العام يكون عند حضرتهِ ما يفيض عن حاجتهِ فيبيع منهُ لمن يريد

اما كيفية انماء هذا النوع او ايجادهِ فلم يقل لي حضرتهُ شيئاً عنها ولا اعتقد انهُ يضن ببيان الكيفية على بني وطنهِ متى تم لهُ ما يريدهُ من نمو هذا النوع

يوسف حمدي بكن

دعوة اللجنة التحضيرية

لمشروع جمعية آداب اللغة العربية بلندن

The Organising Committee,
The Arabic Literary Association,
35, Fulwood House,
Holborn, London, W. C.

تشرف اللجنة التحضيرية لمشروع « جمعية آداب اللغة العربية » بلندن بتوجيه نظركم الى مشاتم هذا العمل المسطورة بايجاز في اسفل هذا الكتاب آملةً من غيرتكم التضيد المادي والادبي قدرَ جهدكم حتى اذا اجتمعت الاعانات الضامنة للنجاح منكم ومن امثالكم أبرز المشروع الى حيز الوجود في القريب العاجل تحت رعاية « الجمعية الملوكية الاسيوية » التي هي من اعظم الهيئات العلمية الباحثة في آداب الشرق . ولا يخفى على حضرتكم المظهر الجليل والفائدة الكبرى من تحقيق هذه الامنية في أكبر عواصم العالم

وقد لاحظنا ان المتضدين ميولاً مختلفةً ما بين عاملٍ ادبي او علمي او وطني او ديني فلعلكم مدفوعون بعاملٍ او اكثر من هذه العوامل لخدمة آداب اللغة الفصيحة العربية والسعي في نشرها بواسطة هذه الجمعية الدولية التي تعمل اللجنة على تأسيسها وتوطيد دعائمها

هذا ولو ان الظروف الحاضرة الاستثنائية ربما عدّت غير ملائمة الاّ ان فلاح مثل هذا العمل كما تبيّن لنا بعد درسهِ يستدعي بذل مجهودات كثيرة تستغرق زمناً غير وجيز فمن الصواب اذن عدم التأجيل . فجدنا لو ظفرنا بموافقتكم لنا فجلائل الاعمال انما تقوم بساعي الجماعة وتساند الافراد

رئيس اللجنة التحضيرية — كاتم سرّ اللجنة
د . س . مرجليوث — احمد زكي ابو شادي

(مقاصد الجمعية)

(١) ان تخدم آداب اللغة العربية بجميع الوسائل التي تستبيح بها مالية الجمعية

(٢) ان تشجع تعلّم العربية السليمة في بريطانيا العظمى وان تنمي في اعضاء الجمعية ملكة الترجمة من و الى العربية وسواها من اللغات حبًّا في الفائدة العامة

(٣) ان تكون واسطة تعارف بين الناطقين بالضاد في بريطانيا العظمى والمستعربين بها وكذلك بينهم وبين علماء العربية في جميع اقطارها وبين المستعربين في الممالك الاخرى لتبادل المنفعة . انتهى

[المقتطف] لوهنا في مقتطف يوليو بعزم جماعة من الفضلاء والادباء على انشاء هذه الجمعية ثم دارت المكاتبة بيننا وبين حضرة كاتم سر لجنتها الدكتور احمد زكي ابو شادي نزيل لندن فبعث الينا برسالة مسهبة في هذا الموضوع نشرناها في مقتطف سبتمبر الماضي واخيراً جاءنا منهُ البيان الذي نشرنادُ الآن وكتاب مسهب وهذا بعض ما جاء فيهِ

« لو كان المقصود بهذا العمل الذي هو نتيجة تفكيري في مركزنا من عدة وجوه منذ سنة ١٩٠٢ قاصراً على شؤون الادب لآثرتُ قصف قلمي على انفاق وقتي الثمين في مراسلات ودعوات لتعضيدهِ . وكنتُ ولا زلتُ ذا أملٍ واسع في نصرة « المقتطف » لوثوقي بان نظرتكم الى الحوادث عميقة ولكن انصح لي من كتابكم الكريم انكم لم تطلعوا اطلاعاً كافياً على مرامي العمل . فاوجه نظركم اولاً الى خطابي المنشور بعدد مايو من مجلة « رعمسيس » ثم الى رسالة ظهرت فيها بعدد سبتمبر وقد بعثتُ اليها برسالة اخرى اظنها نشرتْ في عدد اكتوبر . كذلك حررتُ « للمنار » كتاباً آخر لعلهُ سيظهر اوظهر في عدد اكتوبر . وبما ان ما كتبتهُ في هذا الباب لا يدور حول فكرة واحدة فهذا لم يُتِمّ بالاطلاع عليهِ كلهِ . وكان في الوسع اطالة الكتابة ولكني آثرتُ التكرار لما في ذلك من اعداد الافكار للاختمار بهذا الموضوع ودوام تنبيهها اليهِ حتى اذا ازف الوقت الصالح للانفاذ قريباً او بعيداً لم يفتنا النجاح . فلا عبرة بطول الدور التحضيري واستبعد ان يطول اذا آزرتنا الصحافة العربية

« يُعاب علينا الاقدام منذ الآن على هذا العمل الكبير وتُنسى الاسباب الخطيرة التي الجأتنا اليهِ الجاء حتى انهُ لما حاولتُ اقناع المجتمعين في حفلة نادي الجمعية الاسيوية بأصوبية التأجيل عورضتُ معارضة شديدة واحتدَّ من أُعرف فيهِ الرزانة والعلم فقال لن تكون لنا ولا لاهلنا كرامة اذا لم تكفنا وتكفهم الحوادث للنظر الى مزايا مثل هذا العمل الحتم انفاذهُ . وحسبي ان اقول انَّ العمل وان لم تكن لهُ صبغة سياسية الاَّ انهُ منتظر منهُ ان يخدمنا خدمة قومية كبيرة زيادة على فائدتهِ التهذيبية التي لستم بحاجةٍ الى بيانها . والحكمة والمصلحة تقضي بتكرار الكتابة ورعاية العمل حتى يتيسر تحقيقهُ لان الافكار متى اقتنعت بصواب مشروع

لم تعمها الايدي في مساعدته . وارى في الصحافة الانجليزية هذه الروح العلية روح الثبات وتجنب خلق الاعذار في عدم المساعدة للرأي العام . فلا تزال تعلن عن اي عمل صالح يخدم المجتمع مهما كان نوعه بكل وسائل الاعلان الادبي حتى يبلغ اشده . وهذه هي عين الخطة الحكيمة التي يجب ان تتبعها صحافتنا . واذا كنت قد كتبت اكثر من مرة اليكم في هذا الموضوع فذلك لان المسألة هامة وليس هذا التعبير من مبتدعاتي بل انه ترجمان عواطف الكثيرين من اهل العربية هنا الشاعرين بحرج مركزنا . والمقتطف في وسعه اذا أراد ان يقصر الدور القصيري شهوراً . ولا شك عندي في ان بقية المجلات العربية لن تدخر وسعاً حينئذٍ في الاقتداء به » انتهى

ونحن لم نطّلع على ما نشر في المجلات العربية ولا وصول لنا اليها الآن ولكن لا يسعنا الاّ الاعجاب بهمة الدكتور ابي شادي وهمة اخوانه واصدقائه القائمين بهذا العمل الجليل واقدامهم عليه في احرج الاوقات . ولا شبهة عندنا في فائدة هذه الجمعية وفائدة اتصالها بالجمعية الاسوية الملكية . وقد لا يكون الزمان مساعداً لانشائها الآن ولكننا نثق ان القائمين بهذا العمل دققوا البحث والتنقيب فوجدوا ما يشجعهم على الاقدام عليه فليتفقوا المقتطف وسائر المجلات والصحف العربية ببعض ادلتهم وبما يطمئنهم من الذين ينتظر منهم الاشتراك المادي في هذه الجمعية فلا ندّخر وسعاً في نشر الدعوة اليها وتأييدها بكل ما في امكاننا

ولا يخفى ان الذين يسهل عليهم مساعدتها بالمال الكثير لان ثروتهم واسعة هم في الغالب من غير طلاب العلم ومن الذين لا تقبل الجمعيات العلية ان تعدهم بين اعضائها . والذين ينتظر ان تنظمهم الجمعيات العلية بين اعضائها هم في الغالب من الذين يعسر عليهم مساعدتها بالمال . فهل قسم منشئو هذه الجمعية الناس قسمين مثلاً قسم الحامين او المؤيدين Patrons وقسم الاعضاء العاملين فيدخل في القسم الاول كثيرون من الامراء والوزراء والاغنياء ويساعدون الجمعية اما بهبات كبيرة يهبونها اياها دفعة واحدة او يكتتبون بمال سنوي . ويدخل في القسم الثاني رجال العلم والادب الذين ينتظر منهم ان يشتغلوا بمواضيع الجمعية وهؤلاء يفرض عليهم اشتراك سنوي طفيف . او نحو ذلك من التدابير التي يجب الاقرار عليها للعمل بها